المملكة بقيادة وحضور الملك عبدالله بن عبدالعزيز أول دولة عربية تشارك في قمة العشرين

كاول دولة خليجية وعربية شارك خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - في القمتين المنعقدتين لمجموعة العشرين الاقتصادية (الأولى في نوفمبر ٢٠٠٨م والثانية في أبريل ٢٠٠٩م).

وقد بدأت القمة الاقتصادية لمجموعة العشرين أعمالها في مركز إكسل الدولي شرق العاصمة البريطانية لندن لمناقشة عدد من المقترحات والإجراءات التي تهدف إلى إنعاش الاقتصاد العالمي وتحسين مسار الاقتصاديات الدولية وتخفيض حدة الركود والأنكماش الأقتصاديين وتنشيط عمليات الإقراض لتوفير المصادر المالية للأفراد والعائلات والشركات ودعم مسيرة الاستثمار المستقبلي علاوة على إصلاح الفجوات في المؤسسات الدولية ومناقشة مقترح إنشاء نظام دولي للإنذار المبكر بشأن الوضع الاقتصادي والمالي الدولي ورأس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وفد المملكة العربية السعودية في القمة ونيابة عنه رأس صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وفد المملكة في الجلسة الافتتاحية للقمة.

وتم إنشاء مجموعة العشرين في عام ١٩٩٩م بناء على مبادرة من مجموعة الدول السبع (الدول الصناعية الكبرى)، بحيث تضم تجمع الدول الصناعية الكبرى مع الدول الناشئة لمناقشة الموضوعات الجوهرية التي تهم الاقتصاد العالمي.

الراعي الماسي
حامل المسك HAMIL AL MUSK OUD & PERFUMES
www.hamilalmusk.com
الراعي الذهبي
مجموعة بن لادن السعودية SAUDI BINLADIN GROUP

القمة تثمن تجربة المملكة الأقتصادية وتجاوزها للأخطاء التي كانت عالميا

أهم الدول

وتمثل مجموعة العشرين نحو ٨٠٪ من الاقتصاد العالمي، وتتألف العشرين من الأرجنتين، أستراليا، البرازيل، كندا، الصين، فرنسا، ألمانيا، الهند، إندونيسيا، إيطاليا، اليابان، المكسيك، روسيا، المملكة العربية السعودية، جنوب إفريقيا، تركيا، كوريا الجنوبية، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وبمشاركة كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ورئاسة الاتحاد الأوروبي ورئيسي اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية IMFC ولجنة التنمية DC .

إلا إن مجموعة السبع الصناعية الكبرى ارتأت أنها وحدها غير قادرة على تصميم حلول حاسمة للأزمة، فقررت توسيع نطاق قمتها بمجموعة أكبر تفوق السبع أو الثمانية المعهودة .. وخرجت هذه الدول السبع من نطاق محدوديتها لتضم ١٣ دولة أخرى تم اختيارها بناء على معايير تشير إلى أن هذه الدول معاً قادرة على صياغة حلول مؤثرة في الاقتصاد العالمي ككل، وجاء اختيار الدول الجديدة بحيث تضم أغنى وأكبر الأقتصاديات الناشئة في العالم.

بزوغ السعودية

وإذا كانت بعض الدول الثلاث عشرة كانت محل الاختيار منذ فترة طويلة مثل الصين والهند، إلا إن دولاً أخرى بزغت خلال السنوات الخمس الأخيرة، ومنها المملكة التي ظهرت ككيان اقتصادي يفوق نطاق المحلية إلى الإقليمية، وبل إلى التأثير في الاقتصاد العالمي ككل من خلال السياسة النفطية التي يتبناها، لقد جاءت كلمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز في القمة الاقتصادية الأولى مؤثرة ومركزة في سياق خطوات عملية لمواجهة الأزمة المالية، ارتكزت على ستة محاور رئيسة تتضمن تخطيط المملكة لبرنامج قوي للاستثمار للقطاعين الحكومي والنفطي باستثمارات بنحو ٤٠٠ مليار دولار خلال الخمس السنوات القادمة.

دول العشرين

وتعمل هذه الدول على مواصلة جهود تحرير التجارة والاستثمار الدوليين، وتطوير الجهات والأنظمة الرقابية على القطاعات المالية، وتعزيز دور صندوق النقد الدولي في الرقابة على هذه القطاعات في الدول المتقدمة، والتنسيق مع الدول العربية لضمان تخفيف الآثار السلبية للأزمة المالية على المنطقة العربية، بالإضافة إلى العمل على استقرار سوق البترول الدولية والسعي لتفعيل الأمانة العامة لمنتدى الطاقة الدولي في الرياض، واستمرار المساهمة السخية من المملكة في مساعدة الدول النامية.

خطة سعودية

لقد تبنى بيان قمة واشنطن يتبنى معظم جوانب خطة الإصلاح السعودية حيث جاء بيان قمة واشنطن متوافقا بشكل كبير مع ملامح الخطة التي طرحها الملك عبدالله بن عبدالعزيز لمواجهة الآثار السلبية للأزمة المالية.

وجاء البيان الختامي للقمة الأولى في واشنطن مطابقاً مع كلمة الملك عبدالله تضمنت كلمة الملك عبدالله إجراءات داخلية على المستوى المحلي، وأخرى إقليمية على مستوى المنطقة العربية، وثالثة على مستوى الدول النامية، ورابعة على المستوى الدولي، ولوحظ أن البيان الختامي قد تضمن الإصلاحات التي طالبت بها المملكة على المستوى الدولي وهي تطوير الجهات والأنظمة الرقابية على القطاعات المالية، وتعزيز دور صندوق النقد الدولي في الرقابة على هذه القطاعات في الدول المتقدمة.

ملك لفت الأنظار

ويعتبر الملك عبدالله بن عبدالعزيز أول قائد يلفت النظر إلى ضرورة إصلاح المؤسسات الدولية الاقتصادية، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بحيث تأخذ دورها الفاعل المناط إليها في إقرار الاستقرار الدولي بعيداً عن التأثر بالنظرات الوطنية من هنا أو هناك .. بمعنى تطلع الحكومة السعودية إلى نظام اقتصادي يقوم على الإجماع وليس بناء على نظرة أحادية من دولة أو اقتصاد بعينه، أيضاً فإن الرؤية السعودية كانت تتركز بوضوح في الحرص على اتخاذ ضمانات تمنع حدوث حرب خفية في سياق الحمائية الرمادية أو أشكال الحماية غير التقليدية. لقد اتفق زعماء العالم يوم الخميس ١٤٣٠/٤/٦هـ على خطة قيمتها تريليون دولار للتصدي لأعمق تراجع اقتصادي منذ الكساد العظيم.

وفي قمة المجموعة وقع الزعماء

الراعي الماسي
فتيحي
شركة مساهمة
الراعي الذهبي
سعد باشماخ
للعود والعطورات

كذلك على خطط لإعداد قوائم سوداء للملاذات الضريبية وتشديد القواعد المالية وإخضاع صناديق التحوط ووكالات التصنيف الائتماني للرقابة.

واتفق الزعماء على توجيه موارد جديدة تبلغ قيمتها تريليون دولار للاقتصاد العالمي عن طريق صندوق النقد الدولي ومؤسسات أخرى، ويشمل ذلك ٢٥٠ مليار دولار من حقوق سحب خاصة لصندوق النقد الدولي.

وقال براون (رئيس وزراء بريطانيا سيكون ذلك متاحا لجميع أعضاء الصندوق)، وإضافة إلى ذلك سيشهد صندوق النقد الدولي زيادة موارده إلى ثلاثة أمثالها بضخ ٥٠٠ مليار دولار من الأموال الجديدة.

واتفقت مجموعة العشرين كذلك على خطة لتمويل التجارة بقيمة ٢٥٠ مليار دولار على مدى عامين لدعم تدفقات التجارة العالمية. وأختتمت القمة الأقتصادية لمجموعة العشرين أعمالها في العاصمة البريطانية بعد أن ناقشت الجهود والإجراءات التي يتوجب اتخاذها لإنعاش الأقتصاد العالمي وسبل إصلاح الفجوات في المؤسسات الدولية كما ناقش الزعماء التقرير الذي أعدته رئاسة الحكومة البريطانية لإصلاح الأقتصادات العالمية وتنشيطها، ورأس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وفد المملكة إلى القمة.

تأكيد الوزير

وأكد وزير التجارة والصناعة الأستاذ عبدالله بن أحمد زينل علي رضا أن المملكة ومن خلال دورها الدولي والإقليمي وعضويتها في صندوق النقد الدولي ومجموعة العشرين قد بذلت قصارى جهدها للإسهام في حل الأزمة المالية العالمية والتخفيف منها، ولاسيما على الدول النامية، وعملت على زيادة دورها التنموي للدول الشقيقة والصديقة.

وتحقيقاً للرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي بأن يصبح عام ٢٠٢٥م متنوعا ومزدهرا يقوده القطاع الخاص ويوفر فرص عمل مجزية وتعليماً عالي الجودة وعناية صحية فائقة وحماية القيم الإسلامية وتراث المملكة قامت المملكة العربية السعودية بخطوات عديدة ومتسارعة لتعزيز مكانتها الاقتصادية.

وأوضح وزير التجارة أن من أهم هذه الخطوات التي تمت بالتوجيهات المباشرة للملك عبدالله بن عبدالعزيز تم إصدار وتعديل العديد من الأنظمة واللوائح التنفيذية ذات الارتباط بالتجارة والاقتصاد، التي تجعلها أكثر صداقة للمستثمر وإحداث ودمج وإلغاء العديد من الأجهزة الحكومية وتبسيط إجراءات الأعمال ودعم القطاع الخاص وتسهيل كافة العقبات التي تحول دون اندماجه في النظام العالمي الجديد.

الأصلاحات

وأضاف (لقد كان لهذه الإصلاحات الاقتصادية دورها البارز في نمو التبادل التجاري بين المملكة ودول العالم؛ حيث بلغت قيمة التجارة البينية بين المملكة العربية السعودية ودول العالم عام ٢٠٠٧م ما مجموعه (٣٢٣,٣) مليار دولار، وتمثل قيمة الصادرات السعودية (٢٣٣) مليار دولار، وترجمة لهذا الجهد في مجال الاستثمار فقد حازت المملكة بفضل من الله ثقة المستثمرين من مختلف دول العالم حتى صنفها تقرير البنك الدولي الصادر في شهر سبتمبر ٢٠٠٨م كأفضل دولة بين جميع دول الشرق الأوسط من حيث تنافسية بيئة الأعمال ووضعها في المركز السادس عشر على مستوى العالم من بين (١٨١) دولة، ومما يدل على ذلك أن إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى المملكة خلال العام ٢٠٠٧م بلغ نحو (٩١) مليارا بنسبة زيادة ٣٣٪ عن العام ٢٠٠٦م).

وتوقع زينل أن تلعب الصناعات الوطنية دوراً بارزاً في علاقة المملكة مع الدول الأخرى وذلك بعد أن تم اعتماد الاستراتيجية الوطنية للصناعة من قبل مجلس الوزراء لإحداث نقلة نوعية في القطاع الصناعي، وذلك من خلال تبني رؤية وطنية لتكون الصناعة الوطنية منافسة عالمياً وتقوم على الإبداع والابتكار وأداة أساس في تحويل الموارد الوطنية إلى ثروة مكتسبة مستدامة.

ولفت إلى أن الاستراتيجية تهدف إلى مضاعفة مساهمة القطاع الصناعي في إجمالي الناتج المحلي إلى ٢٠٪ كحد أدنى بنهاية ٢٠٢٠م؛ ما سيمثل مضاعفة للقاعدة الصناعية في المملكة ثلاث مرات على ما هو قائم الآن.

ويقوم تنفيذ هذه الاستراتيجية على مبدأ الشراكة الفاعلة بين الجهات الحكومية ذات العلاقة بالصناعة والقطاع الخاص وصولاً للهدف المنشود وهو تنويع القاعدة الصناعية.

الراعي الماسي
حامل المسك HAMIL AL MUSK OUD & PERFUMES
www.hamilalmusk.com

الراعي الذهبي
مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BINLADIN GROUP